

يا ليالي

مؤلف: محمد بن سنان

+

وا عذاباه من خطاك الثقل وانتظاري لوقعها يا ليالي !
قربي موعد الهوى ، والتحيات من أليتين الحفا بالمشوار
ينفضان السماء نجماً فنجماً بين بحث عن الضحى وابتهاج
الحريف الكئيب مازال خلف الابل عريان لائماً بالظلال
فانزعني من يمينه صبغة الموتي ورثتي بها اخضرار الدوالي
إن يوم اصفرارها موعد اللقيا على غير موعد بالوصال
واملائي بالزجوم مصهورة الأضواء ما سود من فراغ الهلال !

قربي موعد الهوى يا ليالي

أبن حقل على الليالي حصان ماج فيه الشعاع والألوان
راوحته الفصول في الموكب الرقا

ف يحدوه كوكب اضحيان
لونت كل خطوة من خطاها زهرة ، حين هاجهن الرهان
حاز فيها الربيع لا يعرف التار يخ فالدهر كله (نيسان) ؟؟
أين حقل هناك ، مني له الانشاد والبث .. وهو منه الخنان ؟
وانكأني على الازاهير نشوان ومن حولي الوجوه الحسان ؟
كم تسامت موعداً في حناياه فغنيت واستعساد الزمان

قربي موعد الهوى يا ليالي

أبها الريف ما ذمت المقاما في مغانيك لو وجدت الغراما
ليس حقلني هناك أندي عبيراً منك - لو لم يعطر الاقداما
وهي تسعى الى لقاء ، ولو لم يجمع العاشقين عاماً فعاماً -
إنما جذة الهوى حيث حواء وان كانت الجحيم اضطراما
أنت نبهت غافياً من خيالي ناسجاً حول جرحي الاحلاما
خلوة في الظلال ، ياريف هزت من أماني .. فانهز عن اللثام
سافرات تقول منهن عذراء لأخرى أما سئمت الظلاما ؟؟

قربي موعد الهوى يا ليالي

خلوة في الظلال .. والأشقياء بين بك وغائب ، يا سماء ؟؟

خلوة .. تذهب الليالي وتأتي ، ما لها بالمتيمين ، امتلاء ..
يا بحر الغليل ، إن فاضت الاء داح فوراً ، وغابت الصهباء !
واكتفاني وحسرتي كمارانت على الريف ليلة قراء !
فانضيا ، الظلام ، ان كان لا يطوي

على الدفء ساعدي ، الضياء !
إن شوكا يدوسه ثوب اغلى من أزاهير رفق الجفاء
خلوة في الظلال .. في غايك النائي .. كأن السكون فيها نداء
قربي موعد الهوى يا ليالي

قد سئمت الربى .. ملأت الضففا

احسب الموج او أعد الحراف
مثلما عد أنجم الليل عراف فأنبت ، بموته ، العراف
أيها الشاطئان ، اوهي جليد الموت كفي ، فأرخت المجداف !
وكأنني أرى بعيني غوراً قائماً احتسي دجاء ارتجافا
أهبط الموج سلباً بارد الألوان حتى اعانق الاصدافا ...
يا لشواي أعظمها قضضة من الأغصير والعباب . اجترافا
حيث لانا دب سوي اللج زخارا على اضلعي بعيد المتفافا
قربي موعد الهوى يا ليالي

عاشق ينسج الرؤى من عناق يتمناه بعد طول الفراق !
حالم جنج الاساطير بالاشواق واصطادهن بالاطراق !!
هكذا كان حاله ، قبل لقيها على غير موعد بالتلاقي
كان عبد المني .. ولما رآها صاح : يا امنيات حلي وثاقي
تلك حولي التي حدث الفرد وس عنها فصاح : بالاشتياقي !
يا معيماً يقطر الحب في قلبي ودوب الشباب في اعراقي
يا حياة تدفقت ملء صحراني تبل احتراقها واحتراقي

قربي موعد الهوى ، في الليالي

في المساء الكئيب ، دوى نداء ضاقت الارض فاحتوته السماء
بين تلك التلال حيث السواقي تعترهن وحشة وانطفاء ..
والضباب الشفيف ينجل كلالا طيف في خاطر طواه الغناء
علقت فيه نجمة فهو ظل ألبته القراشة البيضاء
وهو رؤيا ، توهجت بالهوى فيهما وبالوجد قبلة عذراء ..
بين تلك التلال ناديت : يا سمراء حتى وهي وبخ الهواء

لم يجني سوى صدى جائر إلا بقاع بائس يصيح يا سمراء
واختفى موعد الهوى في الليالي

أين ألقائه؟ أصبح أمسي يناد بك وألميت حاضري بالسؤال
كلما اشرفت على قلبي المقرور عيناك... فمن ساء الخيال
قلبي الراكد الذي انداح فيه صوتك الناحل الصدى كالظلال
ذلك الجدول الذي جددته في الشتاء الحزين ربح الشمال
كلما اشرفت على قلبي المقرور عيناك في ظلام الليالي
ذاب غل الجليلد عن صوتك الله

ضحي سكران بالصبي والجمال
أنتم الخائنون كل الرجال
سألي أنجم الدجى عن هواننا أينما أخلف العهد وخانا؟
منذ أن مرق الظلام انقصاد صاغ من هزة السكون الزمانا
وأسألي [شاعر الليالي] (١) غناؤنا

هز [فينيس] رقعة وحنانا
يرقب [البرج] عدت الساعة الله

كفى عليه الخطوب ولا جزانا..
أين نغر بعد بالقبل الحرى عليه الوجيب والخفقانا؟
أين من أقسمت له وهي سكرى في ذراعيه نشوة واحتضانا
السراج الكئيب والريح والتفوق

يم ينسجين يحوله الا كنهانا
وهي سكرى تعب كأس الوصال

واعذابه كم اطلت عيون من ظلام الثرى ترى من نكون
نحن من لم تصدنا حرمة المو تى فجئنا نقول: كانت تخون!
هذه اليد مزقت برقع آلال فهبت من الرقاد القرون...
وانتنت تقتنى على رملها الناسى خطى غل وقعهن السكون
نقلتها على الثرى أرجل حبرى طواهن داؤهن الزمين،
إنظرين واقفات حيارى مطرقات تذيبهن الشجون

(١) الشاعر الفرنسي الفريد دوموسيه، صاحب ديوان
الليالي، وفينيس [البندقية] المسكن الذي فر اليه الشاعر
وحبيته الكاتبة الشهيرة [جورج صاند] والبيتان التاليان
لهذا البيت، مقتبسان من دي موسيه قال: — دعي ساعة
البرج، في قصر الدوج، تعد عليه لياليه المسلمات وانتر كينا
نعد القبلات على نغرك العاصي! —

أشغال غريبة

١ اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض افضل من
اكتشاف سيار جديد في السماء.
إنك لم تتعلم شيئاً في الحياة اذا لم تغلط.
العربة الفارغة اكثر جلبة من الممتلئة.
الحجر المتدحرج لا ينبت عليه العشب.
الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب.
ان الشياطين لا يكذب بعضها بعضاً.
الحق والزيت يرتفعان دائماً.
صديقي من يطحن في مطحنتي.

٢ واستمعين هاخنا ماجت الدنة... يا.. وخر المعذب المجنون (١)

أين [ليلا] خبري يا ليالي
يعاف كل الحياة إلا هواها ليمه خان وذها او جفادها
أين ماندغي؟؟ أجنحت كماجن اشقيافا وذاب آها فأها
ألهوى بيت عاشقين إطمأنا
لا سؤال: أأنت قبلت فادها؟ (٢)

يشرف الحب جامعاً بين زوجين بصفو الحياة او في شقاءها
ينسجان الزمان من قبلة سكرى يكن الغد المرعى صدادها
كلما صوراً، من العطف اختا صوراً بين ساعديها الخاد
بغرسان الورود في قلب (قابيل) فيحبي [هابيل] طيب شذاها
نضامداً بالأخاء جرح القتال

واعذابه من خطاك الثقال وانتظاري لوقعها، يا ليالي
قربني موعد الهوى، والتحايا من اليقين أخفا بالسؤال
الخريف الكئيب مازال خلف الابل عريان لا نداء بالظلال
فأزعني من يمينه صبغة المو تى ورشني بها الأخضر الابل والى
قربني موعد الهوى يا ليالي

بدر شاكر السياب

(١) مجنون ليلى

(٢) إشارة إلى قول المجنون مخاطباً زوج ليلى:
بربك هل ضيممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فادها؟